فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من بني زريق قال فيماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذروان ومن الرواية من قال في بئر ذي اروان قال وذروان بئر في بني زريق فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه الى البئر فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤوس الشياطين قلت يا رسول الله فاخرجه اما انا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت ان اثور على الناس منه شرا وهي رواية للبخاري كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر اذا كان كذلك وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من الجان وعين الانسان فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي هذه الاحاديث ما يدل على جواز الرقية وانما المنهي عنه منه ما كان فيه كفر وشرك وما لا يعرف معنى مما ليس بعربي لجواز ان يكون فيه كفر والله اعلم واما التفسير فقوله عز وجل قل اعوذ برب الفلق اراد بالفلق الصبح وهو قول الاكثرين ورواية عن ابن عباس لان الليل ينفلق عنه الصبح وسبب تخصيصه في التعوذ ان القادر على ازالة هذه الظلمة عن العالم قادر على ان يدفع عن المستعيذ ما يخافه ويخشاه وقيل ان طلوع الصبح كالمثال لمجيء الفرج كما ان الانسان ينتظر طلوع الصباح كذلك الخائف يترقب مجيء النجاح فكانه يقول قل اعوذ برب هذا الوقت الذي يفرج فيه عن المهمومين والمغمومين وروي عن ابن عباس ان الفلق سجن في جهنم وقيل هو واد في جهنم اذا فتح استغاث اهل النار من حره ووجه الاستعاذة اعوذ برب هذا العذاب والقادر عليه من شر عذابه وغيره ومن شر ما خلق قيل يريد به ابليس خاصة لانه لم يخلق الله خلقا هو اشر منه لان السحر لا يتم الا به وباعوانه وجنوده وقيل من كل ذي شر وقيل من شر ما خلق من الجن والانس ومن شر غاسق اذا وقب عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا هو الغاسق اذا وقب اخرجه الترمذي وقال حديث صحيح فعلى هذا الحديث المراد به القمر اذا خسف واسود ومعنى وقب دخل في الخسوف واخذ في الغيبوبة وقيل سمي به لانه اذا خسف اسود وذهب ضوءه وقيل اذا وقب دخل المحاق وهو آخر الشهر وفي ذلك الوقت يتم السحر المورث للمرض وهذا مناسب لسبب نزول هذه السورة وقال ابن عباس الغاسق الليل اذا وقب اي اقبل بظلمته من المشرق وقيل سمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار والغسق البرد وانما امر بالتعوذ من الليل لان فيه الآفات وقيل يعني الثريا وقيل الغاسق الثريا اذا سقطت وغابت وقيل ان الاسقام تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها فلهذا امر بالتعوذ من الثريا عند سقوطها ومن شر النفاثات في العقد

يعني

يعني السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها وقيل المراد بالنفاثات بنات لبيد بن الاعصم اليهودي سحرن النبي صلى الله عليه وسلم والنفث النفخ مع ريق قليل وقيل انه النفخ فقط واختلفوا في جواز النفث في الرقى والتعوذ فالذي عليه الفقهاء المستحبة يجوزه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم يدل عليه حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات الحديث وانكر جماعة النفث والتفل في الرقى واجازوا النفخ بلا ريق قال عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد قيل النفث صلاح الازواج والابدان وجب ان لا يكون به مذموما ولا مكروها بل هو مندوب اليه ومن شر حاسد اذا حسد الحاسد هو الذي يتمنى زوال نعمة الغير وربما يكون مع ذلك سعي في ازالتها فلذلك امر الله تعالى بالتعوذ منه واراد بالحاسد هنا اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم او لبيد بن الاعصم وحده والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده واسرار كتابه

قف

تفسير سورة الناس مكية وقيل مدنية

والاول اصح وهي ست آيات وعشرون كلمة وتسعة وسبعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل قل اعوذ برب الناس انما خص الناس بالذكر وان كان رب جميع المحدثات لانه امر بالاستعاذة من شر الوسواس فكانه قال اعوذ من شر الوسواس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم وهو الههم ومعبودهم فانه هو الذي يعيذ من شرهم وقيل ان اشرف المخلوقات هم الناس فلهذا خصهم بالذكر ملك الناس اله الناس انما وصف نفسه اولا برب الناس لان الرب قد يكون ملكا فنبه بذلك انه ربهم وملكهم ثم ان الملك لا يكون الها فنبه بقوله اله الناس ان الالهية خاصة له سبحانه وتعالى لا يشاركه فيها احد والسبب في تكرير لفظ الناس يقتضي مزيد شرفهم على غيرهم من شر الوسواس الشيطان ذي الوسواس والوسوسة الكلام والصوت الخفي الخناس يعني الرجاع الذي من عادته ان يخنس اي يتاخر ان الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا غفل وسها وسوس واذا ذكر الله تعالى خنس الشيطان عنه وتاخر وقال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا لم يذكر الله تعالى رجع ووضع راسه على القلب فلذلك قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس يعني بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب من غير سماع والمراد بالصدر القلب من الجنة يعني الجن والناس وفي معنى الآية وجهان احدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)